

هَيَّا نَتَوَعَّلْ رُويْدًا رُويْدًا فِي الْعُجَابَةِ الْجَمِيلَةِ !

كَانَ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ تُدَاعِبُ أَغْصَانَ الْأَشْجَارِ
أَمَّا الشَّلَالُ فَقَدْ كَانَ يَتَدَفَّقُ مِنْ أَعْلَى
الْجِبَالِ فَيُظْهِرُ لِلنَّاظِرِينَ كَأَنَّهُ شَرِيطٌ بَرَّاقٌ
قَدْ رُبَّطَ حَوْلَ خِصْرِ الْجَبَلِ. كَانَتْ الْبُحَيْرَةُ
صَافِيَةً كَالْبَلُورِ تَبْدُو كَأَنَّهَا وَسَامٌ قَدْ عُلِقَ
عَلَى صَدْرِ الْجَبَلِ.

النَّهْرُ يَتَلَوَّى بَيْنَ الْمُنْعَرَجَاتِ فَيَدَاعِبُ بِمَائِهِ
الرَّقَرَاقِ أَيْدِيَ الْجَبَلِ. أَمَّا الْأَشْجَارُ الْكَثِيفَةُ فَقَدْ
انْتَصَبَتْ فِي شُمُوحٍ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبُحَيْرَةِ.
إِنَّ هَذَا الْجَبَلَ عَالَمٌ رَحْبٌ وَجَمِيلٌ يَحْتَضِنُ
حَيَوَانَاتٍ كَثِيرَةً!







لَقَدْ بَنَى السِّنْجَابُ الْأَبُ مَنْزِلًا كَبِيرًا فِي هَذِهِ الْغَابَةِ
فَكَانَ بَابُهَا دَائِرِيَّ الشَّكْلِ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ
أَمَّا الشَّبَابِيكُ فَبَدَتْ كَأَنَّهُا يَقْطِئْنَ، كَمَا صَنَعَ الْأَبُ
صُنْدُوقًا خَشَبِيًّا لِلْبَرِيدِ أَمَّا الْجُدْرَانُ الْخَشَبِيَّةُ فَقَدْ
جَعَلَتْ الْمَنْزِلَ الْجَدِيدَ مَتِينًا وَجَمِيلًا.



سَمِعَتِ الْأُمُّ سَنُجُوبَةَ طَرَقاتٍ عَلَى الْبَابِ فَسَأَلَتْ:

« مَنْ الطَّارِقُ؟ »

أَجَابَ الصَّوْتُ قَائِلًا:

« أَنَا الْقُنْفُذَةُ الْأُمُّ تَهَانِينًا عَلَى مَنْزِلِكُمُ الْجَدِيدِ. »

فَتَحَتِ سَنُجُوبَةُ الْبَابَ قَائِلَةً:

« شُكْرًا لَكَ تَفَضَّلِي بِالْدُّخُولِ. »





جَلَسَتْ الْقُنْفُذَةُ الْأُمُّ عَلَى الْأَرِيكَةِ ثُمَّ قَدِمَتْ سَنُجُوبَةُ
حَامِلَةً بِيَدِهَا طَبَقًا مَكُونًا بِالْجُوزِ وَالصَّنَوْبَرِ
وَهِيَ تَقُولُ: «كَيْفَ حَالُكَ؟»
قَالَتْ: «بَخِيرٌ، شُكْرًا.

يَا لَهُ مِنْ مَنْزِلٍ خَشَبِيٍّ جَمِيلٍ: يَحْمِي مِنَ الْأَمْطَارِ
وَالرَّيْحِ وَتَنْفُذُ لَهُ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ مِنَ الشُّبَّاءِ.
لَا بُدَّ أَنَّهُ دَافِئٌ فِي الشِّتَاءِ وَمُنْعِشٌ فِي الصَّيْفِ».
أَجَابَتْ سَنُجُوبَةُ: «مَرَحَبًا بِكَ فَوْجُودُكَ يُسْعِدُنَا»





حِينَئِذٍ سَمِعْتُ سَنجُوبَةً مِنْ جَدِيدٍ طَرَقًا
عَلَى الْبَابِ. اتَّجَهَ الْأَبُ سِنْجَابُ وَسَأَلَ:
«مَنْ الطَّارِقُ؟» فَأَجَابَ: «أَنَا الْأَرْزَبُ الْأَبُ أُرِيدُ
أَنْ أَهْنَتَكَ بِمَنْزِلِكَ الْجَدِيدِ».
فَتَحَّ السَّنْجَابُ الْبَابَ قَائِلًا:
«شُكْرًا لَكَ مَرْحَبًا بِكَ أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَزِيزُ».



وَصَافَحَ ضَيْفَهُ بَحْرَارَةً وَأَحْسَنَ ضِيَاغَتَهُ وَقَدَّمَ
لَهُ الصَّنَوْبَرَ وَالْجُوزَ. عَبَّرَ الْأَرْنبُ عَنْ إِعْجَابِهِ
بِالْمَنْزِلِ قَائِلًا: «يَا لَهُ مِنْ مَنْزِلٍ خَشَبِيٍّ رَائِعٍ
فَهُوَ يَزْتَكِرُ عَلَى جَذَعِ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ وَتُحِيطُ بِهِ
الْأَشْجَارُ الصَّغِيرَةُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَا قُوَّةَ الرِّيحِ
وَلَا الْأَمْطَارُ يُمَكِّنُ
لَهَا أَنْ تَهْدِمَهُ»
فَقَالَ الْأَبُ سِنْجَابًا: «يُسَعِدُنَا وَجُودُكَ»





فِي ذَلِكَ الْحِينِ سَمِعَ السِّنْجَابُ الصَّغِيرُ طَرَقَ الْبَابِ
سَأَلَ مِنَ الطَّارِقِ فَأَجَابَ: «أَنَا صَدِيقُ الْقَرْدِ».
فَتَحَّ السِّنْجَابُ الْبَابَ فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ:
«لَقَدْ سَمِعْتُ بِأَنَّكُمْ انْتَقَلْتُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْجَدِيدِ لِذَلِكَ
قَدِمْتُ لِأُهَنِّئَكُمْ».
رَحَّبَ بِهِ سَنُجُوبٌ وَتَشَابَكَتْ أَيْدِيهِمَا لِيَرْقُصَا.
مَا أَرْوَعَ اللَّعِبَ وَالرَّقْصَ فِي هَذَا الْمَنْزِلِ الْجَدِيدِ!



بَعْدَ لَحْظَاتٍ قَدِمَتِ الضَّفَادِعُ وَالطُّيُورُ.
هَآ قَدْ أَصْبَحَ الْجِيرَانُ كُلُّهُمْ عَائِلَةً
وَاحِدَةً.



